سمات الشخصية لدى المرأة السودانية في ضوء بعض المتغيرات

The Personality Traits of Sudanese Women in the Light of Some Variables

د. فضل المولى عبدالرضى الشيخ

أستاذ مشارك/ جامعة الخرطوم / السودان

Dr. Fadhl Al-Mowla Abdel Radhi Al-Sheikh

Associate Professor/University of Khartoum/Sudan
drfa7777@gmail.com

د. أمل بدري النور بلال

أستاذ مشارك/ جامعة الزعيم الأزهري / السودان

Dr.Amel Bedri Al-Noor Ballal

Associate Professor/Alzaiem Alazhari University/ Sudan
badriamal@yahoo.com

د. أيمن محمد طه عبد العزيز

أستاذ مشارك/ جامعة الخرطوم/ السودان

Dr.Ayman Mohammad Taha Abdel Aziz

Associate Professor/University of Khartoum/Sudan
aymantaha2008@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/6/11م، **تاريخ القبول**: 2018/8/1م
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647

Received: 11/6/2018, **Accepted**: 1/8/2018
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2654276
http://journals.qou.edu/index.php/nafsia

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى سمات الشخصية لدى المرأة السودانية من خلال قائمة عوامل أيزنك للشخصية، وقد بلغ حجم العينة (617) امرأة سودانية. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في متوسط سمات الشخصية لدى المرأة السودانية، حيث أظهرت البيانات أن متوسط درجات سمات العصابية، الانبساطية، والذهانية، هي: 2.65 (2.38)، 2.77 (2.25)، و1.28 (1.63) على التوالي، مما يشير إلى أن المرأة السودانية أكثر انبساطية وأقل ذهانية. كما أظهرت الدراسة أن الإناث غير المتزوجات أعلى ذهاناً، وأن الإناث من 18-21 سنة الأعلى انبساطاً، وأن الإناث من 40 سنة فما فوق الأعلى ذهاناً وكذباً. وأن الإناث من ذوات المستوى التعليمي الجامعي وما فوق الأعلى ذهاناً وكذباً. وأن متوسط درجات غير العاملات أعلى من متوسط درجات العاملات. بينما في بُعدي الانبساطية والكذب لم يكن هناك فروق دالة.

الكلمات مفتاحية: سمات الشخصية، العصابية، الانبساطية، والذهانية.

Abstract

This study aims to investigate Sudanese women's personality traits according to Eysenck Personality Inventory. The sample of study comprised 617 Sudanese women. The results showed that there are differences in the means of Sudanese women's personality traits.

The results showed that the average degrees of characteristics of the neurotic, extraversion and psychotic are 2.65 (2.38), 2.77 (2.25) and 1.28 (1.63) respectively, this indicates that the Sudanese women are more neurotic and less psychotic. The study also showed that unmarried females are higher in psychosis. Females from 18-21 years are the highest in extraversion, and females aged 40 years or above are higher psychosis and falsely. However, females of higher education and above are psychosis and falsely, while the average of non-working women was higher than that of working females. In the extraversion and falsely dimensions there were no significant differences.

***Keywords**: Personality Traits, Neurotic, Extraversion, Psychotic.*

المقدمة

تعد شخصية الفرد المحور الأساس لسلوكه العام الذي يظهر من خلاله صفات ومهارات وسمات معينة؛ فالشخصية تتمثل في العديد من السمات التي تكون هذه الشخصية، وهذه السمات تختلف من فرد إلى آخر، حيث يتفرد كل فرد بصفات تميزه عن غيره.

تتأثر الدراسات السيكولوجية للشخصية ـ شأنها في ذلك شأن علم النفس ذاته ـ بتيارين هامين هما: الدراسات الاجتماعية والعلوم البيولوجية، والشخصية هي همزة الوصل بينهما (عبد الخالق، 2011). وتعد دراسة الشخصية من الموضوعات المهمة في علم النفس لأن من يريد أن يتناول دراستها فهو في الحقيقة يتناول دراسة الفرد بكل جوانبه (الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية) وما يتعلق بهذه الجوانب من أنشطة ذهنية واتجاهات نفسية واجتماعية تتعلق بتفاعل الفرد الكلي ببيئته، وهذا ما أكده ايزنك Eysenck المذكور في عبد الله (1994) أن الشخصية مفهوم له أهمية قصوى في علم النفس لما لها من تطبيقات نظرية وعملية معاً، كما تشغل دراسات الشخصية مكانة محورية في علم النفس، إذ تمثل حلقة الوصل أو نقطة الالتقاء بين مجالات العلوم البيولوجية والفسيولوجية والاجتماعية، وهذه هي الوظيفة الأساسية التي يتعين وضعها في الاعتبار.

ويعتبر مفهوم السمة من المفاهيم الهامة في دراسة الشخصية، حيث إن السمة تعبر عن مظاهر الثبات والتماسك النسبي في سلوك الفرد كما يتمثل ذلك في تكرار بعض مظاهر السلوك في كثير من مواقف الحياة، ومن ثم يمكن تحديد بعض من أبعاد الشخصية الأساسية عن طريق معرفة ما يميز تلك الشخصية من سمات (الشخص، 1985).

اهتم كثير من علماء النفس مثل كاتل Cattell، وايزنك Eysenck، والبورت Albert، وجيلفورد Guilford بدراسة سمات الشخصية وحصر الصفات التي تميز شخصاً عن غيره من الآخرين، ومن أبسط الطرق وأسهلها في وصف شخص ما بمصطلحات معينة هي التعرف إلى أنماط السلوك التي تصفه،

وتسميتها بأسماء السمات، كما تتعدد تعريفات علماء النفس للشخصية، واختلفت تعريفاتهم للسمات تبعاً لاختلاف نظرتهم للشخصية، والسمات في مفهومها العام هي الصفات التي يمكن من خلالها وصف الأفراد وتحديد أنماط السلوك المميزة لهم ومن هذه التعريفات ما يأتي:

عرفها ايزنك Eysenck بأنها مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً، وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية (عبد الخالق، 2011). أما البورت Albert فعرفها بأنها تركيب نفسي عصبي له القدرة على أن يغير المنبهات المتعددة، إلى نوع من التساوي الوظيفي، وإلى أن يعيد إصدار أشكال متكافئة وتوجيهها، ومتسقة من السلوك التكيفي والتعبيري (المرجع السابق). كما عرفها كاتل Cattell بأنها مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، والسمة عنده تعبر عن جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية (العنزي، 1998).

وقسمها جيلفورد Guilford إلى ثلاثة أنواع: السمات السلوكية والفسيولوجية والمورفولوجية، الخاصة بالشكل العام للجسم، وهو يركز في مجال الشخصية على السمات السلوكية (العنزي، 1998)، فالسمة هي عبارة عن استعداد عام أو نزعه عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله، وتكونه، وتعين نوعه وكيفيته (موسى، 1994).

ويوضح علام (2000) أن السمة مفهوم يستخدم لوصف سلوك الأفراد، وهي بهذا المعنى عبارة عن تجمع من السلوك المترابط، كما أنها ليست صفة منفردة وإنما هي مفهوم مجرد وتكوين فرضي غير ملموس، وبالتالي لا يمكن قياسها قياساً مباشراً. وذكر نجاتي (1983) أن البورت Albert يعرف السمة بأنها صفة مميزة لسلوك الفرد، كما أنها استعداد أو قوة أو دافع داخل الفرد يدفع سلوكه ويوجهه بطريقة معينة.

والسمة هي أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد، فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقاً فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية (عبد الخالق، 2002). وتعرف سمات الشخصية كذلك بأنها ملامح ثابته لسلوك الفرد تتكرر في المواقف المختلفة، وتتسم السمات على الدوام بتباين درجة بروزها في الأشخاص المختلفين في المواقف المختلفة وبالقدرة على أن تقاس (بتروفسكي وياروشفسكي، 1996).

ويوضح علام (2000) أن كلا من كيلي Kelly وثورندايك Thorndike ونناليNenale، أشاروا إلى مجموعة من الخصائص الأساسية للسمات التي تيسر عمليات قياس السلوك الذي يستدل منه على السمة، **وهذه الخصائص هي:**

- يمكن تمثيل السمة بخط مستقيم متصل.
- يمكن تدريج متصل السمة بوحدات مناسبة.
- يمكن تصور متصل السمة على أنه ميزان قياس متري.
- تمثل السمة خاصية محددة يتباين فيها الأفراد.
- تتميز السمة بالثبات النسبي، بمرور الزمن وباختلاف المواقف.

تصف السمات أشكال الاتساق في السلوك أي الأسلوب الذي يتبناه الفرد عادة في مواجهة المواقف المتكررة، بمعني أن السمة تفسر كيف يسلك الناس.

يشير كاتل Cattell المذكور في جابر (1990) إلى أن السمات قسمان، هما: سمات المصدر، وسمات السطح، فسمات السطح هي تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة، وهي وصفية وأقل استقراراً لذا فهي أقل أهمية من وجهة نظر كاتل، أما سمات المصدر فهي المؤشرات الحقيقية التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره، سمات المصدر مستقرة وهامة جداً، وهي المادة الأساسية التي ينبغي على علم النفس أن يدرسها، وثمة طريقة أخرى لوصف الفرق بين سمات المصدر وسمات السطح، وهي أن الأخيرة دائماً ما تكون مظهراً للأولى، ويمكن اعتبار سمات المصدر "عناصر الشخصية " من حيث أن كل ما نعمله يتأثر بها. وينتهي كاتل إلى القول بأن جميع الأفراد يمتلكون نفس سمات المصدر بدرجات متفاوتة، وعلى سبيل المثال فإن جميع الناس لديهم ذكاء "سمة المصدر" ولكنهم لا يمتلكون نفس القدر من الذكاء.

وذكر عامر (1986) أن كاتل Cattell قسم السمات من حيث العمومية إلى نوعين: سمات عامة وسمات فردية. ويميز البورت Albert نقلاً عن نجاتي (1983) بين قسمين من السمات: أ. السمات العامة أو المشتركة؛ وهي الاستعدادات أو السمات التي يشترك فيها الكثير من الناس بدرجات متفاوتة، ويمكن على

أساسها المقارنة بين معظم الذين يعيشون في ثقافة معينة. ب. السمات الفردية؛ وهي الاستعدادات أو السمات الشخصية أو الخصائص السلوكية التي لا توجد لدى جميع الأفراد، وإنما تكون خاصة بفرد معين. واعتبر البورت Albert السمات الفردية هي السمات الحقيقية التي تصف الشخصية بدقه، بينما يرى أن السمات العامة هي شبه حقيقية لمظاهر الشخصية وعلى ضوئها يمكن مقارنة الأفراد بعضهم البعض، كما يرى أن السمة الفردية عبارة عن بناء نفسي عصبي عام يختص بالفرد ويوجه سلوكه.

أما السمة الثانوية فتشير إلى استعداد ثانوي، أقل أهمية ووضوح وأقل عمومية وثباتاً وأقل ظهوراً من الاستعدادات، وهي لا تميز الفرد، وأن الفرد يظهرها في ظروف خاصة (نجاتي، 1983)، وأشار موسى والأغا وسليم (1996) إلى أن البورت يرى السمات تنتظم فيما بعضها وميز بين السمات الآتية: الأصلية، المركزية، الثانوية.

الدراسات السابقة:

وقد أجريت العديد من الدراسات حول سمات الشخصية اعتماداً على نظرية أيزنك Eysenck. ففي دراسة محمد (2016) التي هدفت التعرف إلى الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات بمراكز الاعاقة الذهنية بمدينة الرياض، وتكونت عينة البحث من (50) عاملة بمختلف التخصصات. أظهرت النتائج أن سمات الشخصية (الاجتماعية والسيطرة والمسئولية) لدى العاملات تتسم بالارتفاع، بينما يتسم الاتزان الانفعالي بالمتوسط، كما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي وسمات الشخصية.

وفي دراسة **عبدالهادي (2015)** التي تناولت الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى العاملات بمراكز الاحتياجات الخاصة بمحلية امدرمان، وتكونت عينة الدراسة من (116) عاملة. أظهرت النتائج أن سمات الشخصية (الميل الاجتماعي والاتزان الانفعالي) لدى العاملات تتسم بالارتفاع، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي وسمات الشخصية.

أما دراسة **مياجيما وتايرا وكودا وكوندو (Miyajima, Taira, Koda & Kondo, 2014)** التي هدفت إلى فحص الفروق في سمات الشخصية وسط عينة من المتحولين جنسياً، ذكور إلى إناث (72)، وإناث إلى ذكور (187)، مقارنة بـ (184) ذكراً، و(159) أنثى غير متحولين. وباستخدام الصورة المختصرة من قائمة Temperament & Character، وبتحليل التباين الثنائي أظهرت الدراسة انخفاضاً في المحاولات الإبداعية لدى مجموعة المتحولين من الإناث إلى ذكور مقارنة بالذكور والمتحولين من ذكور إلى إناث، وارتفاع الكفايات الاستقلالية لدى المتحولين من ذكور إلى إناث مقارنة بالذكور، وارتفاع فاعلية المشاركة لدى المتحولين من إناث إلى ذكور مقارنة بالذكور والذكور المتحولين إلى إناث، إضافة إلى ارتفاع تقدير الذات لدى المتحولين من ذكور إلى إناث مقارنة بجميع المجموعات.

وفي مصر أجرت **سالم (2013)** دراسة بعنوان السمات الشخصية للمرأة وعلاقتها بالموضة. قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية قوامها (300) مفردة من الفتيات والسيدات في الفئة العمرية من (18–35) سنة مثلت كافة البيانات الديموغرافية. أظهرت الدراسة أن الشخصية الانبساطية هي أكثر الشخصيات شراءً من أول مرة تعجب بالموديل، وعن اتخاذ قرار الشراء كانت الشخصية القيادية هي التي تعتمد على نفسها في الشراء وتنتقي ما يناسب جسمها، بينما الشخصية القلقة هي أقل الشخصيات في القدرة على الشراء لنفسها. وأكدت الدراسة على أن جميع النساء بمختلف السمات تميل إلى الموديل الذي يخفي عيوب الجسم ويظهر مناطق الجمال.

وفي إيران أجرى **الأزهري والغورباني والاسماعيلي والعبادي (Azhari, Ghorbani, Esmaily & Abadi, 2013)** دراسة عن العلاقة بين خصائص الشخصية وجودة النوم لدى النساء في سن اليأس اعتمادا على المستوى التعليمي في مستشفى مشهد بإيران. أظهرت الدراسة أن أعلى درجة وأدنى درجة لخصائص الشخصية كانت للانفتاح على الخبرة، والعصبية على التوالي. كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين الانبساطية وجودة النوم.

وفي دراسة **بلان (2012)** التي هدفت إلى توزع سمات الانبساطية والعصابية والذهانية والكذب لدى عينة من المجتمع السوري في محافظتي دمشق وحمص. وكذلك كشف دلالة الفروق في درجة هذه السمات وفقاً لمتغير العمر والحالة الاجتماعية (عازبة، متزوجة). وقد بلغت عينة الدراسة (568) امرأة، منهن (280) امرأة عاملة و(288) امرأة غير عاملة. وكانت أداة الدراسة الصورة القصيرة لمقياس آيزنك للشخصية الذي يتضمن 48 بنداً توزعت على أربعة مقاييس فرعية، أظهرت نتائج الدراسة

أن السلم التراتبي لانتشار هذه السمات من الأدنى إلى الأعلى كما يلي: الكذب، الانبساط، العصابية، الذهانية، ومتوسط سمة العصابية مرتفع في الفئة العمرية (20-25 سنة)، وعدم وجود فروق إحصائية بين النساء العازبات والمتزوجات في درجة الذهانية والانبساطية والكذب، بينما وجدت الدراسة فروقاً في درجة العصابية لصالح العازبات (أي أن النساء العازبات أكثر عصابية من النساء المتزوجات).

وهدفت دراسة **عاشور (2012)** إلى الكشف عن سمات الشخصية وعلاقتها بالذكاء في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (74) امرأة عاملة بالشرطة النسائية في محافظات غزة. أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من سمات الشخصية، وأن سمة الاتزان/الانفعال احتلت المرتبة الأولى، يليها التفاؤل/التشاؤم، وجاءت سمة الانبساط/الانطواء بالمرتبة الثالثة، واخيراً سمة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية/عدم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وتبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في سمات الشخصية تعزى لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، والعمر، وسنوات الخبرة، والمستوى التعليمي، وطبيعة العمل.

أجرى **بال وساهين (Bal & Sahin, 2011)** دراسة في تركيا عن أثر سمة الشخصية على جودة الحياة وسط عينة من (320) امرأة تركية تراوحت أعمارهن بين (45-64 سنة)، يتعالجن في المستشفى الخاص بسن اليأس. أظهر تحليل الانحدار اللوغريثمي أن جودة الحياة بالنسبة لأبعاد تحرك الأوعية الدموية (vasomotor)، الحياة النفسية، والجنسية، تنخفض لدى النساء العصبيات مقارنة بالنساء من ذوي الاستقرار الانفعالي.

وأجرى **نوربلا ورمزندزه وعابدينيا ويزدي وجعفر آبادي (Noorbala, Ramezanadeh, Abedinia, Yazdi & Jafarabadi, 2007)** بدراسة هدفت لمعرفة اضطرابات الشخصية وسط النساء المنجبات والعقيمات وبعض العوامل المتنبئة بذلك في إيران. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (300) امرأة إيرانية مناصفة بين النساء اللائي يمكن أن ينجبن أبناء والنساء العقيمات. وباستخدام استخبار الشخصية للأيزنك (EPQ) أظهرت الدراسة أن سمة الانطوائية تتوفر لدى 50% من النساء المنجبات و50% من النساء العقيمات، بينما صفة الانبساطية تتوفر لدى 50.7 % من النساء المنجبات، في مقابل 44.3% للنساء العقيمات. كما أظهرت الدراسة أن النساء المنجبات أكثر مخاطرة مقارنة بالنساء العقيمات إن كن ربات منازل أو عاملات.

وفي دراسة **غنام (2005)** بعنوان السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس. تم اختيار عينة قوامها (183) معلمة، باستخدام مقياس بروفيل للشخصية المعدل لجوردن الذي يرتكز على أربع سمات رئيسة للشخصية (المسؤولية، الاتزان الانفعالي، السيطرة، والاجتماعية)، أظهرت النتائج سمات الشخصية جاءت على النحو الآتي: المسؤولية 84.6%، الاجتماعية 77.4%، السيطرة 77.2%، أما الاتزان الانفعالي فكان بنسبة 71.8%.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يشهد المجتمع السوداني العديد من التغييرات في مختلف جوانبه التي يتيح للمرأة مشاركة الرجل في مختلفة الجوانب، وأهمها خروج المرأة للعمل في شتى القطاعات. فهي قد تعاني من صراعات في الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها كزوجة وأم وامرأة عاملة. وهذا قد يؤثر على تربية الأبناء وعدم إعطائهم الوقت الكافي كما في حال المرأة غير العاملة، مما يؤدي بها إلى شعور المرأة العاملة بالذنب تجاه الأبناء. وأن استمرار المرأة في ذلك يؤدي إلى مرونة أقل في تحمل المواقف الضاغطة، ويضعف من قدرتها على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات الشخصية من جهة والأسرية من جهة أخرى. وقد تعاني بعض النساء من تأثيرات وضغوطات مختلفة على شخصيتها بسبب قد تعود إلى أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو أسرية ... الخ، فالمرأة المتزوجة قد تعمل على التكيف مع نفسها ومع المحيط من حولها أكثر من غير المتزوجة سواء كانت عاملة أو غير عاملة. فسمات الشخصية لدى هؤلاء النساء العاملات أو غير العاملات قد تختلف وتتغير من وقت لآخر وبدرجات مختلفة. وبرزت مشكلة الدراسة من شعور الباحثين بمدى تزايد الضغوطات الحياتية المختلفة التي تعيشها المرأة العاملة وغير العاملة بغض النظر عن حالتها الاجتماعية. ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة وهي الكشف عن السمات الشخصية لدى المرأة السودانية من خلال عوامل أيزنك للشخصية في ضوء متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل.

أسئلة الدراسة وفرضياتها

- ما السمات الشخصية الشائعة لدى المرأة السودانية؟

- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تعزى إلى متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل؟

وقد انبثق عنه الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.
- **الفرضية الثانية**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير العمر.
- **الفرضية الثالثة**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
- **الفرضية الرابعة**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير العمل.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى سمات الشخصية لدى المرأة السودانية من خلال عوامل أيزنك للشخصية في ضوء متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية بإلقاء الضوء على أحد الأمور الهامة في شخصية النساء المؤثرة في صحتهن النفسية في المجتمع السوداني، ويؤمل أن تشكل هذه الدراسة مساعدة للمهتمين والباحثين بشؤون المرأة بشكل عام والمتخصصين في مجال الشخصية، ومساعدتهم في معرفة السمات الشخصية للمرأة، وفي تهيئة الظروف المساعدة لتخطي المشكلات والاضطرابات التي تواجه المرأة. كما ستعمل الدراسة الحالية لتزويد المؤسسات المعنية ولفت أنظار المسئولين في أهمية الشخصية ودروها في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

أما من الناحية التطبيقية فإنه سيترتب على نتائج هذه الدراسة فوائد عملية في الميدان النفسي، لا سيما في حقل الشخصية وسماتها، فيتوقع من الدراسة الحالية الكشف عن السمات الشخصية لدى عينة من النساء السودانيات، إضافة إلى ذلك يمكن أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تهتم بالشخصية، ومن ثم بناء الخطط والبرامج العلاجية للتعامل مع هذه السمات. كما تزود هذه الدراسة العاملين بالمجالين الأسري والنفسي بأدوات قياس تساعدهم في قياس السمات الشخصية، كما أن الدراسة الحالية قد تحفز الباحثين لإجراء دراسات جديدة حول عينات أخرى من بيئات مختلفة، ودراسات أجريت للكشف عن باقي السمات الشخصية والنفسية لدى المرأة.

التعريفات الإجرائية

السمات الشخصية: هي خاصية تتسم بالثبات والاستقرار النسبي التي تتعلق بالاختلافات لدى الأفراد في الاتجاهات والميول الخاصة بهم، وهي إحدى الوحدات الرئيسة في بناء الشخصية التي تميز سلوك الفرد (نعيسة وجمل، 2010)، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس أيزنك للشخصية الصورة السودانية المعربة من إعداد الشيخ وعبدالعزيز وبلال والأمين (2018).

المرأة السودانية: هي الأنثى الإنسانية البالغة، وتستخدم الكلمة لتمييز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين أو للتمييز بين الدور الاجتماعي بين المرأة والرجل في الثّقافات المختلفة (ويكيبيديا، 2018)، وتعرف إجرائياً بأنها الأنثى البالغة التي يتجاوز عمرها فوق (18) سنة وتقيم في دولة السودان.

حدود الدراسة

- **حدود العيّنة**: أقتصرت الدّراسة الحالية على عيّنة من النساء السودانيات المقيمات في الخرطوم والبالغ عددهم (617) إمرأة.
- **حدود المكان**: تم إجراء الدراسة الحالية في ولاية الخرطوم بالسودان.
- **حدود الزمان**: تم تطبيق الدراسة خلال شهر نيسان من عام 2018م.
- **حدود موضوعية**: تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة في السمات الشخصية لدى المرأة السودانية في ضوء متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمل.

متغيرات الدراسة

- **المتغيرات المستقلة**: العمر وله ثلاث فئات (18-21 سنة، 22-40 سنة، 40 سنة فما فوق)، الحالة الاجتماعية ولها أربع فئات (متزوجة، غير متزوجة، أرملة أو منفصلة)، المستوى التعليمي وله أربع فئات (أمي، أساس ومتوسط، ثانوي، جامعي فما فوق)، العمل وله فئتان (عاملة، غير عاملة).
- **المتغيرات التابعة**: السمات الشخصية ولها أربع فئات (العصابية، الانفعالية، الذهانية، الكذب).

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة إجراءات المنهج الوصفي وفقاً لتصنيف فان دالين (2007، 330) التي تتمثل في جمع أوصاف مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو المهارات الراهنة أو لوضع خطط أكثر ذكاءً لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو التربوية.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع هذه الدراسة من جميع النساء بولاية الخرطوم في محلياتها السبع، محلية الخرطوم، محلية جبل الأولياء، محلية بحري، محلية شرق النيل، محلية أم درمان، محلية كرري، ومحلية أمبدة. في الفئة العمرية من (18) عام فأكبر.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (617) امرأة سودانية منهن (277 غير متزوجة، و290 متزوجة، و50 بين الأرملة أو منفصلة)، وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

	العمر	21-18		40 – 22			40 فما فوق			المجموع
	الحالة الاجتماعية	متزوجة	غير متزوجة	أرملة أو منفصلة	متزوجة	غير متزوجة	أرملة أو منفصلة	متزوجة	غير متزوجة	أرملة أو منفصلة	
المستوى التعليمي	أمي	23	12	04	08	05	01	08	01	03	65
	أساس ومتوسط	35	20	06	14	02	02	07	02	04	92
	ثانوي	55	81	11	36	17	05	18	01	06	230
	جامعي وما فوق	08	46	01	60	86	06	18	04	01	230
	المجموع		**302**			**242**			**73**		**617**
الحالة العملية	عاملة	58	127	12	96	103	11	36	5	7	455
	غير عاملة	63	32	10	22	7	3	15	3	7	162
	المجموع		**302**			**242**			**73**		**617**

أداة الدراسة

مقياس سمات الشخصية

استخدم مقياس أيزنك للشخصية الصورة السودانية المعربة من إعداد الشيخ وآخرون (2018)، وتتكون هذه الصورة المختصرة من (24) بنداً. بواقع (6) بنود لكل بُعد من أبعاد الشخصية الثلاثة إضافة إلى قياس الكذب. والجدول التالي يوضح بنود كل بُعد من أبعاد الشخصية إضافة إلى درجات مقياس الكذب. فكانت الفقرات على النحو التالي: بُعد العصابية (1، 9، 11، 14، 18، 21)؛ وبُعد الانفعالية (2، 4، 13، 15، 20، 23)؛ وبُعد الذهانية (3، 6، 8، 12، 16، 22)؛ ومقياس الكذب (5، 7، 10، 17، 19، 24).

صدق المقياس

قام الشيخ وآخرون (2018) باستخراج الصدق التلازمي، حيث إن درجات القلق ارتبطت إيجاباً بدرجات بُعد العصابية وسلباً بدرجات مقياس الكذب، في حين أنها لم ترتبط بدرجات كل من بُعدي الذهانية والانبساطية، في حين ارتبطت درجات الاكتئاب بدرجات بُعد الانبساطية ارتباطاً سليباً، ولم ترتبط بدرجات الأبعاد الأخرى أو درجات مقياس الكذب. كما قام الباحثون بحساب معامل الاتساق الداخلي، حيث تراوحت قيم المعاملات ما بين (0.54 - 0.91).

قام الباحثون في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس بصورته المعربة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس بجامعة الخرطوم والزعيم الأزهري، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس لهذه الفئة التي سوف تتطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمون على الفقرات بنسبة (85 %)، وهذه النسبة يمكن الاعتماد عليها لإجراء الدراسة، حيث لم يتم حذف أي فقرة من المقياس الأصلي مع تعديل على صياغة الفقرات بما يتناسب مع الإناث. كما قام الباحثون باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (34) امرأة من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2)

قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس السمات الشخصية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.58	9	0.62	17	0.70
2	0.74	10	0.76	18	0.79
3	0.67	11	0.59	19	0.81
4	0.64	12	0.67	20	0.74
5	0.54	13	0.60	21	0.65
6	0.81	14	0.52	22	0.58
7	0.66	15	0.80	23	0.63
8	0.72	16	0.78	24	0.73

يتبين من جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط لفقرات المقياس تراوحت بين (0.52-0.81). وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

ثبات المقياس

قام الشيخ وآخرون (2018) باستخراج معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد الشخصية ومقياس الكذب تتراوح بين (0.83 - 0.89)، وجميعها عالية مقارنة بالدراسات الأخرى.

أما الدراسة الحالية فقد قام الباحثون بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (34) امرأة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.71-0.82) والأداة ككل بلغت (0.78)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.78-0.86)، والأداة ككل بلغت (0.83). ويرى الباحثون أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (3) يظهر ذلك.

جدول (3)

معاملات كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لثبات مقياس آيزنك للشخصية المختصر

البُعد	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
العصابية	0.71	0.78
الانبساطية	0.82	0.86
الذهانية	0.79	0.84
الكذب	0.80	0.85
المقياس ككل	0.78	0.83

تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (24) فقرة، وتتم الاستجابة على فقرات المقياس وفقاً تدرج ثنائي (2= نعم؛ 1= لا)، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (24-48).

إجراءات الدراسة

قام الباحثون بتوزيع أداة الدراسة على أفراد الدراسة شهر نيسان من عام 2018م، وإعطائهم الوقت الكافي في الإجابة على فقرات الأداة، ثم جمع البيانات وتدقيقها، والتأكد من صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، ومن ثم إدخالها في ذاكرة الحاسوب، واستخدام التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات. واستخرجت النتائج، ومناقشتها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة من حيث الاتفاق والاختلاف، ووضع التوصيات المناسبة في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

المعالجات الإحصائية

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف إلى السمات الشخصية لدى المرأة السودانية، بالإضافة إلى معرفة الفروق في متغيرات العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والمقارنات البعدية بطريقة دنكان (Duncan) لمعرفة الفروق في السمات الشخصية بحسب متغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي. كما تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الإناث العاملات وغير العاملات على سمات الشخصية.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

- **السؤال الأول**: ما السمات الشخصية الشائعة لدى المرأة السودانية؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب تحليل التباين الأحادي One – Way ANOVA للتعرف على سمات الشخصية للمرأة السودانية، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

تحليل التباين الأحادي للقياس المتكرر لسمات الشخصية للمرأة السودانية

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
السمات	842.493	2	421.246	96.163	0.001	توجد فروق دالة إحصائياً
الخطأ	5369.841	1232	4.381			

يتبين من جدول (4) أن قيمة النسبة الفائية لسمات الشخصية، هي (96.163) وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 مما يشير إلى وجود فروق في سمات الشخصية لدي المرأة السودانية. وعند رسم المخطط البياني هذه لسمات الشخصية كما في الشكل رقم – يظهر أن متوسط الذهانية (1.28)، 1.634 أقل من متوسط درجات العصابية (2.65)، 2.380 ومتوسط درجات الانبساطية (2.77)، 2.25. وعليه يمكن استنتاج إن المرأة السودانية أكثر عصابية وانبساطية مقارنة بالذهانية.

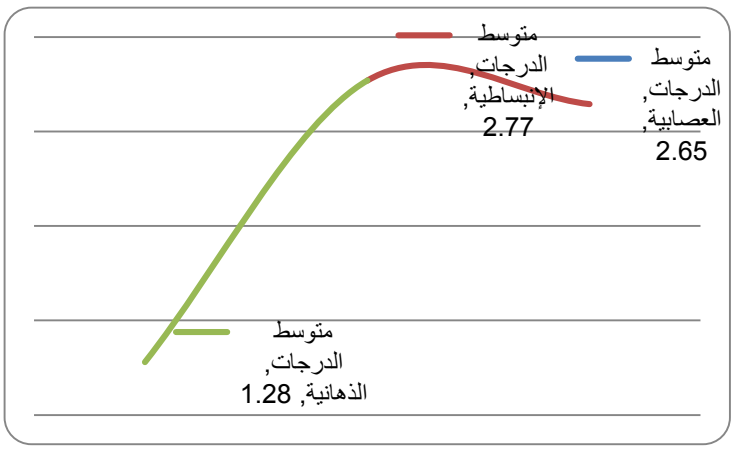

- **السؤال الثاني:** هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تعزى إلى متغيرات: الحالة الاجتماعية، والعمر، والمستوى التعليمي، والعمل؟.

وقد انبثق عنه الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟.

للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب تحليل التباين الأحادي One – Way ANOVA وفقاً متغير الحالة الاجتماعية، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

تحليل التباين الأحادي لدرجات لسمات الشخصية للمرأة السودانية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

السمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية
العصابية	بين المجموعات	23.966	2	11.983	2.122	0.12
	داخل المجموعات	3467.301	614	5.647		
	الكلي	3491.267	616			
الانبساطية	بين المجموعات	4.020	2	2.010	0.413	0.66
	داخل المجموعات	2991.299	614	4.872		
	الكلي	2995.319	616			
الذهانية	بين المجموعات	21.538	2	10.769	4.074	*0.02
	داخل المجموعات	1622.955	614	2.643		
	الكلي	1644.493	616			
الكذب	بين المجموعات	0.534	2	0.267	0.051	0.95
	داخل المجموعات	3246.415	614	5.287		
	الكلي	3246.950	616			

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

تبين من جدول (5) أن قيمة النسبة الفائية، لدرجات العصابية، الانبساطية، والذهانية، والكذب، هي: 2.12، 0.41، 4.07، و 0.05 على التوالي. مما يشير إلى أن هناك فروقاً في سمة الذهانية لدى المرأة السودانية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم المقارنات المتعددة Multiple Comparisons اختبار دنكان Duncan، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية على بُعد الذهان

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05)		التقييم
			1	2	
الذهان	متزوجة	290	1.11		لصالح غير متزوجة
	أرملة أو منفصلة	50		1.12	
	غير متزوجة	277		1.49	
	الدلالة		1.00	0.38	

يلاحظ من جدول (6) أن هناك فروقاً في بُعد الذهان تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح غير متزوجة.

- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير العمر.

للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب تحليل التباين الأحادي One – Way ANOVA وفقاً متغير الحالة العمر، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

تحليل التباين الأحادي لدرجات لسمات الشخصية للمرأة السودانية وفقاً لمتغير العمر

السمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية
	بين المجموعات	18.441	2	9.220		
العصابية	داخل المجموعات	3472.826	614	5.656	1.630	0.20
	الكلي	3491.267	616			
	بين المجموعات	48.165	2	24.083		
الانبساطية	داخل المجموعات	2947.154	614	4.800	5.017	*0.01
	الكلي	2995.319	616			
	بين المجموعات	73.373	2	36.686		
الذهانية	داخل المجموعات	1571.120	614	2.559	14.337	*0.01
	الكلي	1644.493	616			
	بين المجموعات	652.217	2	326.108		
الكذب	داخل المجموعات	2594.733	614	4.226	77.168	*0.01
	الكلي	3246.950	616			

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من جدول (7) أن قيمة النسبة الفائية لدرجات العصابية، الانبساطية، الذهانية، والكذب، هي: 1.63، 5.02، 14.34، و77.17 على التوالي. مما يشير إلى أن هناك فروقاً في سمات الانبساطية، الذهانية، والكذب للمرأة السودانية تُعزى لمتغير العمر. وللتحقق من صحة الفرض استخدم المقارنات المتعددة Multiple Comparisons اختبار دنكان Duncan، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (8)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير العمر على بُعد الانبساطية

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05)		التقييم
			1	2	
الانبساطية	40 سنة فما فوق	73	2.26		لصالح الأعمار 18-21 سنة
	22-40 سنة	242	2.59	2.59	
	18-21 سنة	302	8	3.04	
	الدلالة		0.20	0.09	

يلاحظ من جدول (8) أن هناك فروقاً في بُعد الانبساطية تبعاً لمتغير العمر لصالح الأعمار من 18-21 سنة.

جدول (9)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير العمر على بُعد الذهان

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05)		التقييم
			1	2	
الذهان	18-21 سنة	302	0.94		لصالح الأعمار 40 سنة فما فوق
	22-40 سنة	242		1.54	
	40 سنة فما فوق	73		1.84	
	الدلالة		1.00	0.12	

يلاحظ من جدول (9) أن هناك فروقاً في بُعد الذهان تبعاً لمتغير العمر لصالح الأعمار من 40 سنة فما فوق.

جدول (10)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير العمر على بُعد الكذب

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05)		التقييم
			1	2	
الكذب	18-21 سنة	302	2.32		لصالح الأعمار 40 سنة فما فوق
	22-40 سنة	242		4.28	
	40 سنة فما فوق	73		4.66	
	الدلالة		1.00	0.12	

يلاحظ من جدول (10) أن هناك فروقاً في بُعد الكذب تبعاً لمتغير العمر لصالح الأعمار من 40 سنة فما فوق.

- **الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب تحليل التباين الأحادي One – Way ANOVA وفقاً متغير المستوى التعليمي، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

تحليل التباين الأحادي لدرجات لسمات الشخصية للمرأة السودانية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

السمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية
العصابية	بين المجموعات	5.047	3	1.682	0.296	0.83
	داخل المجموعات	3486.220	613	5.687		

السمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية
	الكلي	3491.267	616			
	بين المجموعات	6.732	3	2.244		
الانبساطية	داخل المجموعات	2988.587	613	4.875	0.460	0.71
	الكلي	2995.319	616			
	بين المجموعات	172.878	3	57.626		
الذهانية	داخل المجموعات	1471.615	613	2.401	24.004	0.01
	الكلي	1644.493	616			
	بين المجموعات	735.908	3	245.303		
الكذب	داخل المجموعات	2511.041	613	4.096	59.884	0.01
	الكلي	3246.950	616			

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

تبين من جدول (11) أن قيمة النسبة الفائية، لدرجات العصابية، الانبساطية، الذهانية، والكذب، هي: 0.30، 0.46، 24.00، 59.88 على التوالي. مما يشير إلى أن هناك فروق في سمات الذهانية، والكذب للمرأة السودانية تُعزى لمتغير المستوى التعليمي. وللتحقق من صحة الفرض استخدم المقارنات المتعددة Multiple Comparisons اختبار دنكان Duncan، والجدول التالية توضح ذلك.

جدول (12)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي على بُعد الذهان

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05) 1	قيمة ألفا (0.05) 2	التقييم
	ثانوي	230	0.81		
	أمي	65	0.81		لصالح
الذهان	أساس ومتوسط	92	1.09		المستوى
	جامعي فما فوق	230		1.96	الجامعي
	الدلالة		0.21	1.00	فما فوق

يلاحظ من جدول (12) أن هناك فروقاً في بُعد الذهان تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الجامعي.

جدول (13)

نتائج اختبار دنكان Duncan للفروق البعدية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي على بُعد الكذب

البُعد	المتغير	ن	قيمة ألفا (0.05) 1	قيمة ألفا (0.05) 2	التقييم
	أساس ومتوسط	92	2.39		
	ثانوي	230	2.53		لصالح
الكذب	أمي	65	2.68		المستوى
	جامعي فما فوق	230		4.78	الجامعي فما فوق
	الدلالة		0.32	1.00	

يلاحظ من جدول (13) أن هناك فروقاً في بُعد الكذب تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الجامعي.

- * **الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في السمات الشخصية تبعاً لمتغير العمل.

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الإناث العاملات وغير العاملات على سمات الشخصية، استخدم اختبار (ت). ويبين الجدول (14) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت).

جدول (14)
نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الإناث العاملات وغير العاملات على سمات الشخصية

سمات الشخصية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
الذهان	عاملة	1.94	0.95	1.48	0.421
	غير عاملة	1.52	0.99		
العصابية	عاملة	1.06	0.93	6.34	0.000*
	غير عاملة	1.13	0.86		
الانبساطية	عاملة	1.35	1.27	1.07	0.248
	غير عاملة	1.82	0.97		
الكذب	عاملة	1.70	0.97	1.51	0.130
	غير عاملة	1.59	094		

0.0001 >P*

يتبين من جدول (14) أن قيمة (ت) في بعد الذهانية بلغت (1.48) وهي غير دالة إحصائياً، وفي بُعد العصابية فقد بلغت قيمة (ت= 6.34) وبدلالة إحصائية (P < 0.0001)، ويتضح من الجدول أن متوسط درجات غير العاملات أعلى من متوسط درجات العاملات. بينما في بُعد الانبساطية لم يكن هناك فروق دالة إذ بلغت قيمة (ت= 1.07)، أما الكذب فلم يظهر فروق دالة إذ بلغت قيمة (ت) (0.130).

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أعلاها أن المرأة السودانية أعلى انبساطية وأقل ذهانية. وهذا ما تؤيده دراسة غنام (2005) لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس التي أظهرت أن المعلمات أقل اتزان انفعالي بنسبة (71.8%). مما يشير إلى أنهن أعلى عصابية. وتؤكد جزئياً دراسة بلان (2012) في محافظتي دمشق وحمص بسوريا التي توصلت إلى أن السلم التراتبي لانتشار سمات الشخصية لدى المرأة السورية من الأدنى إلى الأعلى، هو: الكذب، الانبساط، العصابية، الذهانية.

ولعل ارتفاع العصابية الذي يمتاز بتقلب المزاج والأرق والعصبية ومشاعر النقص والقابلية للإثارة ... الخ. كما أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا البعد يعانون من أعراض نفسية جسمية كالصداع والاضطرابات الهضمية والأرق ... الخ. ولعل هذه النتيجة تصف واقع المرأة السودانية التي كثيراً ما تمتاز بخصائص العصابية بالرغم من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، الاقتصاد السوداني تحول من الاقتصاد الزراعي الروعي العملي الذي كان يعتمد على القوة البدنية، كما أن النظام السياسي الذي كفل (25%) من المناصب السياسية (التشريعية – التنفيذية) للمرأة، ويظهر تنامي المستوى التعليمي في السودان مقارنة بالعقود الأخيرة من القرن العشرين.

ولعل ارتفاع العصابية، وما يشير إلى ارتفاع مستوى الهموم التي تعانيها المرأة السودانية وانعكاس مدى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها السودان في هذه الفترة التي تميزت بارتفاع التضخم، وانخفاض العملة السودانية مقابل العملات الأجنبية، إضافة إلى ارتفاع مستوى البطالة وارتفاع تكاليف الهجر إلى الخارج.

بينما تؤكد هذه الدراسة أن المرأة السودانية لا تميل إلى المظاهر السيكوباثية، بل إن المرأة السودانية مازالت تعاني من القهر والهدر المجتمعي، إضافة إلى أنها تحمل بين خصائصها التضحيات والتفاني من أجل مجتمعها، أو قبيلتها، أو أبنائهن ،أو زوجها ،أو أبيها ...الخ. فالمرأة السودانية بالرغم من زيادة الإجرام في المجتمع السوداني إلا أنها حتى هذه الفترة لم تكن بالشراسة التي تجعلها أكثر ذهانية، وحتى اللائي يقمن بسلوك إجرامي لا يتعدى القضايا الأخلاقية البسيطة، ولا يرقى لمستوى العنف المتأصل.

تؤكد هذه الدراسة ما استخلصه أيزنك من خصائص سمات محددة للشخصية بصورة عامة وعالميتها كما أدى، إضافة إلى أنها تؤكد فاعلية قياس أيزنيك للشخصية بصورة عامة، وفاعلية المقياس المختصر (24) على وجه الخصوص، كما أن الدراسة تكشف عن واقع الحياة السودانية الذي يدعم خصائص المرأة السودانية من خلال ارتفاع العصابية، وانخفاض الذهانية بالرغم من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية محلياً وعالميا عبر التطور التقني وسيادة التشريعات العالمية.

ويعود وجود الذهان لدى الإناث غير المتزوجة ذلك إلى الصراعات النفسية والإحباطات التي تصيب الأنثى العزباء، وانهيار وسائل الدفاعات النفسية أمام هذه الصراعات والاحباطات

المختلفة، بالإضافة إلى الصدمات النفسية المبكرة والمشاكل الانفعالية التي تصيب الأنثى في مرحلة الطفولة. كما أن الاضطرابات الاجتماعية وانعدام الأمن وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في الأسرة مثل الرفض والتسلط والحماية الزائدة. ولعل الإحباطات البيئية ومشاكل الحياة والعوامل والضغوط الاقتصادية، والفشل في الزواج والخبرات الحياتية الصادمة وما يصاحب ذلك من مشاعر الإحباط والشعور بالإثم وكذلك الإخفاقات المفاجئة والفشل في الأمور الحياتية المختلفة.

وأن الإناث يواجهن العديد من الاضطرابات النفسية نتيجة الظروف المجتمعية والأسرية التي تعاني منها الأسر السودانية، فهن المسؤولات عن الأطفال، وإن عدم قدرتهن على تأمين المتطلبات الأسرية يولد لديها قلقاً نفسياً دائماً واضطراباً عاطفياً يتجلى على صورة مخاوف متعددة. وإن الإناث غالباً ما يكن تحت ضغط حالة من التوتر والانفعال في المجالات كافة سواء في البيت أو العمل لتحملها المسؤولية كاملة وبخاصة إذا ما كانت أماً ولديها أطفال.

أما الذهان لدى ذوي الأعمار 40 فما فوق قد يعود إلى حالات الإهمال وعد الاهتمام بهن التي قد تؤدي إلى المعاناة والشعور بالوحدة والانعزال، وبالتالي الوصول أو الحصول على مشكلات صحية المختلفة لديهن. بالإضافة إلى تعامل أفراد الأسرة معهن كمصدر للحرج، وكثيراً ما يتمؤهنإخفاؤهن في غرف بعيدة خاصة، بالإضافة إلى جانب الاساءات المفتوحة والإهانة من المجتمع المتمثلة في اطلاق التعابير والأوصاف التي تعتبر جارحة ومهينة.

وفيما يتعلق بالكذب لدى ذوي الأعمار 40 فما فوق إلى محاولة كسب المنافع والفوائد من الأطراف الأخرى المقابلة. والعمل على تجنب الذكريات والأمور السلبيّة والمؤلمة، وإنقاذ ذواتهن من مواقف محرجة وتجنيبها. بالإضافة إلى الحفاظ على مكانة اجتماعية معينة وحب الأضواء والشهرة والظهور. كما أن الكراهية والبغض والمشاعر السيئة السلبية تجاه الآخرين تجعلهن يلجأن إلى الكذب، وتلفيق ما لا يليق وما هو غير صحيح بحق الآخر. ولعل اعتياد الكذب والتنشئة والتربية عليه أصبحت عادة لا يمكن الخلاص منها. بالإضافة إلى كسب الشفقة والعطف من الآخرين بسبب عقدة النقص والرغبة في امتلاك أو تحقيق ما يكذب بشأنه.

فكلما كبرت الإناث كانت أكثر وعيا بانفعالاتهن خاصة السلبية منها والسيطرة عليها والتحكم بها من مثل الضيق والتوتر والقلق والاكتئاب وغيرها من الانفعالات السلبية، الأمر الذي يتيح للفرد تكوين صورة واضحة عن ذاته يتمثل به. وقد تزداد الاضطرابات الدالة على القلق مع الكبر نتيجة لفقدان الأمل في الحياة، وظهور التغيرات الجسمية والفسيولوجية والهرمونية الدالة عليها، مثل العجز والضعف وبطء الحركة، وفقدان القدرة على الأبصار، وضعف السمع، التي تعتبر نذير شؤم وفقدان للأمل والشعور باقتراب الأجل.

أما فيما يتعلق بوجود الذهان لدى ذوات المستوى الجامعي إلى الفكر المشوّش وأوهام التي قد تعيشها الإناث، وبناء معتقدات خاطئة ليست من الواقع، وتعيش الأنثى في مخاوف لا أساس لها بسبب تقدم العمر. وقد تهلوس بأشياء تراها وهي غير موجودة في الواقع، والانتقال في الكلام من موضوع إلى موضوع بطريقة غير سليمة وواضحة. بالإضافة إلى إصابتهن بنقص المناعة والأمراض التي تؤثر على حياتهن الصحية.

وفيما يتعلق بالكذب فقد يعود إلى محاولتهن لكسب ود الآخرين وتعاطفهم، وفي محاولة منهن للظهور بشكل لائق أمام من حولهن، بالإضافة إلى الاعتياد على الكذب نتيجة التنشئة والبيئة الأسرية التي حولهن والتي تعتمد دائماً على أسلوب الكذب. بالإضافة إلى عدم القدرة على مواجهتهن للآخرين وهي إحدى الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الإناث في حالة رفضهن للواقع.

وأن فئة المتعلمات لديهن خصائص عامة تميزها عن غيرها من الأطوار الأخرى كوصولهن إلى وقت الإنجاز وقمة الأداء ويجنين ثمار سنوات الإعداد الطويل والدراسة الشاقة في المراحل والأطوار السابقة، وفيه تكون الإناث قد حصلن على قدر كاف من الخبرة من خلال التعليم المستمر والعمل والعلاقات مع الآخرين، مما يهيئ لهن القدرة على الحكم الصحيح أو التقويم الجيد للعلاقات الاجتماعية، كما أن مركزهن المالي والاجتماعي قد يدعم ويدرك المستقبل والأهداف التي تسعى إليها بوضوح، وبما أن الإناث غير المتعلمات لا يقع على عاتقهن مسؤوليات مثل الإناث المتعلمات وبخاصة إذا كانت لا تعمل أو ليس لديها أسرة وأولاد ولا تعمل خارج المنزل، مما يجعلها لا تشعر كثيراً بالإنجازات التي ينطوي عليها هذا الطور من العمر، وهذا يجعلهن أكثر عصابية وانبساطاً في هذه الفئة العمرية.

ويعود عدم وجود فروق جوهرية بين الإناث العاملات وغير العاملات في درجة الذهانية إلى تأثير الظروف المحيطة على درجة الذهانية عندهن، وبما أن العاملات وغير العاملات يعشن في الوسط الاجتماعي نفسه تقريباً. ويعود وجود فروق في بُعد العصابية لصالح غير العاملات إلى عدم الثبات الانفعالي والمبالغة في الاستجابة الانفعالية، وتميزهن بالقلق والاكتئاب والشعور بالذنب وانخفاض احترام الذات والتوتر وعدم المعقولية والخجل وتقلب المزاج والانفعالية. كما وتتسم الشخصية العصابية بعدم تحمل الضغوط واضطراب العلاقات الاجتماعية وعدم الرضا أو السعادة وبخاصة في مواقف النقد والإحباط، كما تؤدي الشخصية العصابية إلى سوء التوافق النفسي مما يؤثر تأثيراً سيئاً على قدرة الشخص على ممارسة حياة طبيعية مفيدة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن اقتراح عدد من التوصيات:

1. حث الجهات المهتمة بالإناث على تكيف برامج الدعم النفسي وتنويعه، وكذلك الاجتماعي لهن.
2. حث الأسر وتوعيتها بأهمية سمات الشخصية لدى الأبناء بشكل عام والإناث بشكل خاص.
3. إعداد البرامج الإرشادية والتأهيلية لتنمية الشخصية الإيجابية لدى المرأة السودانية.
4. ضرورة الاهتمام بتوفير مناخ نفسي أسري يسهم في تعزيز فرص النمو النفسي السوي لديهن
5. التركيز على الأنشطة التي تساعد الإناث على كسب المفاهيم الصحيحة نحو الذات والآخرين التي تشعرهن بالتقبل والرضا.
6. إجراء دراسات جديدة حول موضوع السمات الشخصية وربطها بمتغيرات جديدة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربيّة.

1. بتروفسكي، أ.ف ويارو شفسكي، م.ج (1996). معجم علم النفس المعاصر. ترجمة حمدي عبد الجواد وعبد السلام رشوان، القاهرة: دار العلم الجديد.
2. بلان، كمال (2012). سمات الشخصية لدى المرأة في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية مقارنة لدى عينة من النساء العاملات وغير العاملات في محافظتي دمشق وحمص. مجلة جامعة دمشق، 28 (1)، 17 – 65.
3. جابر، جابر (1990). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
4. سالم، ابتسام (2013). السمات الشخصية للمرأة وعلاقتها بالموضة. مجلة الاسكندرية للبحوث الزراعية، 57 (2)، 193-217.
5. الشخص، عبد العزيز (1985). مدخل إلى علم النفس. القاهرة: المطبعة الحديثة.
6. الشيخ، فضل وعبدالعزيز، أيمن وبلال، أمل والأمين، منال (2018). الخصائص السيكومترية لصورة سودانية من مقياس آيزنك للشخصية المختصر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 32 (2)، 221-242.
7. عاشور، مي (2012). سمات الشخصية لدى العاملات بمهنة الشرطة و علاقتها بالذكاء العاطفي و بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
8. عامر، أحمد (1986). أصول علم النفس العام في ضوء الاسلام. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
9. عبد الخالق، أحمد (2002). أسس علم النفس. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
10. عبد الخالق، أحمد (2011). الأبعاد الأساسية للشخصية. تقديم: هانز أيزنك، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
11. عبد الله، معتز (1994). الشخصية الانبساطية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عبدالهادي، سامية (2015). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات بمراكز الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

13. علام، صلاح الدين (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

14. العنزي، فريح (1998). علم نفس الشخصية. الكويت: مكتبة الفلاح.

15. غنام، ختام (2005). السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المداري الحكومية في محافظ نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس.

16. فان دالين، ديوبولد (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

17. محمد، سعاد (2016). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات بمراكز الإعاقة الذهنية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

18. موسى، رشاد والأغا، إحسان وسليم، مديحة (1996). علم النفس الديني. القاهرة: مؤسسة مختار.

19. موسى، عبد الله (1994). المدخل إلى علم النفس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

20. نجاتي، محمد (1983). علم النفس في حياتنا اليومية. الكويت: دار القلم.

21. نعيسة، رغداء وجمل، محمد (2010). سمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية: دراسة نظرية تطبيقية. العين: دار الكتاب الجامعي.

22. ويكيبيديا (2018). امرأة. تم الرجوع إليه بتاريخ 2018/4/30 من الموقع الالكتروني التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9

ثانياً: المراجع الأجنبيّة.

1- *Azhari, S., Ghorbani, M., Esmaily, H. & Abadi, B. (2013). Relationship between personality characteristics and sleep quality in menopausal women referred to educational gynecology clinics of university hospitals Mashhad, Iran. Journal of Midwifery & Reproductive Health, 1 (1), 26–32.*

2- *Bal, M. & Sahin, N. (2011). The effects of personality traits on quality of life. Menopause, 18 (12), 1309 - 1316.*

3- *Miyajima, E., Taira, N. Koda, M. & Kondo, T. (2014). Differences in personality traits between male-to-female and female-to-male gender identity disorder subjects. Psychiatry Res, 220 (1-2), 496-9.*

4- *Noorbala, A., Ramezanadeh, F., Abedinia, N., Yazdi, S., & Jafarabadi, M. (2007). Study of personality disorder among fertile and infertile women and some predisposing factors. Journal of Family and Reproductive Health, 1 (2), 69-73.*